الرُّوح والنَّفس في القرآن الكريم دراسة دلالية

م.د. ايلاف عواد مهدي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

ملخص البحث
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد المبعوث رحمه للعالمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين اما بعد هذا ملخص لبحثي الموسوم الروح ولنفس في القران الكريم دراسة دلاليه وقد تضمن مبحثين يسبقهما تمهيد وتلحقهما خاتما تبين اهم النتائج البحث اما التمهيد فقد جعلته موطنا للحديث عن الروح والنفس عامة وفي القران الكريم بصوره خاصه وعرفت فيه اهم المناهج المتبعة للدراسات النفسية وتحدثت في المبحث الاول الروح والنفس دراسة سياقيه عن معنى لفظتين الروح والنفس في معاجم اللغةالعربية وبينت فيه اهم معانيهما والآياتالدالة عليها واشتمل المبحث الثاني الروح والنفس دراسة سياقيه ما جاء من معاني لكل منهما سياقياً وذلك بحسب السياق الذي وردت فيه اللفظتان وذلك يعرض نماذج من آيات الذكرى الحكيم ومن ثم ختمت البحث بأبرز النتائج التي توصل اليها.
الكلمات المفتاحية: (الروح-النفس- دلالية)

Abstract
In the name of God, the Compassionate, the Compassionate, Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the Seal of the Prophets and Messengers, Muhammad the Messenger, may he have mercy on the worlds, and upon his good and pure God and his companions altogether. I made it a home to talk about the spirit and the soul in general and in the Holy Qur'an in particular, and I knew in it the most important approaches used for psychological studies. Contextual The meanings of each of them came in a contextual way, according to the context in which the two words were mentioned, and that presents examples of the verses of remembrance of the wise and then concluded the research with the most prominent results that it reached.
Keywords (spirit-self-semantic)

التمهيد
ورد ذكر الروح في القرآن الكريم في آيات عديدة وسورة مختلفة[i]. اختلف العلماء في ماهية الروح. فقيل: إنه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان. وهو مذهب أكثر المتكلمين . وقيل: إنه جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة. وقيل: لكل حيوان روح وبدن، إلا أن منه من الأغلب عليه الروح، ومنه من الأغلب عليه البدن وقيل: إن الروح عرض، ثم اختلف فيه: قيل: هو الحياة التي يتهيأ به المحل لوجود القدرة والعلم والاختيار. وقيل: هو معنى في القلب وقيل: إن الروح الإنسان، وهو الحي المكلف. وقيل: إن الله تعالى خلق الروح من ستة أشياء من جوهر النور والطيب، والبقاء، والحياة، والعلم والعلو، ألا ترى أن ما دام في الجسد كان الجسد نورانياً يبصر بالعينين. ويسمع بالأذنين ويكون طيباً، فإذا خرج من الجسد نتن الجسد ويكون باقياً، فإذا فارقته الروح، بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتاً. وتكون عالماً فإذا أخرج منه الروح لم يعلم شيء. ويكون علوياً لطيفاً توجد به الحياة بدلالة قوله تعالى في صفة الشهداء:﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[ii]وأجسامهم قد بليت في التراب[iii].

ورد ذكر النفس في القرآن الكريم في مواضع عديدة وتعددت معانيها بحسب سياق الآيات الكريمة[iv]. أن معرفة وجود النفس الإنسانية، لا تتطلب بحثاً أو استدلالاً. بل يكفي لحصولها مجرد الالتفاف الى الذات. دون حاجة الى أكثر من استحضار (أنا أفكر إذن أنا موجود)[v].
وهذا المقدار من الالتفات إلى النفس لا يحتاج حتى الى الحواس الخمس أو التفكير بأكثر من الحس الباطني بأني أفكر. ولذا سمي العلم بوجود النفس بل (العلم الحضوري) مقابل العلم المسمى (العلم الحصولي) وهو ما يحتاج المرء في تحصيله الى وسائل . ووسائله الحواس والفؤاد. وما يحصل بالحواس من العلم يسمى (العلم التصوري) وما يحصل بالفؤاد يسمى (العلم التصديقي) وكلا العلمين كسبي حصولي وإليهما أشار الله - سبحانه وتعالى – بقوله:﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[vi]
فالإنسان منذ أن عرف نفسه من دون كسب معرفة بحدود الإحساس الذاتي بوجودها دأب على معرفة المزيد عنها وعن شؤونها وأحوالها، وكثرت تساؤلاته. ويهُمني ضمن هذا التمهيد ذكر بعض المناهج المتبعة للدراسات النفسية.
١ - المنهج المادي:
يدرس النفس بصفتها مجموعة خواص طبيعية وإدراكات عصبية ناتجة من التأثير والتأثر بين المادة الخارجية وبين المركب العصبي فهي وحدة اجتماعية لا حقيقية[vii]، وبمقتضى هذا المنهج يتجه في دراسته للنفس إلى دراسة آثارها فحسب.

٢- المنهج الفلسفي:
وهو ما يتناول دراستها-أعني النفس - لمعرفة حقيقتها وصفاتها وآثارها، لأن الفلسفة من ناحية اشتقاق اسمها تعني (حب الحكمة)[viii] والحكمة كما يقول الفارابي (ت٣٣٩ه):استكمال النفس الإنسانية يصور الأمور ويصدق الحقائق النظرية والعملية على قدر الطاقة الإنسانية [ix].
٣ - المنهج الأخلاقي:
هو ما يبحث عن المثل العليا في صفات النفس التي يهتدي بها الإنسان في سلوكه وتصرفاته. فهو - إذن يهتم بدراسة الملكات النفسية وقواها من أجل تهذيب النفس من رذائلها وترسيخ فضائلها.
٤ - المنهج الذاتي
وهو المنهج الذي يعتمد المعرفة النابعة من النفس ذاتها بعد الخلوة والسلوك الذي يهذبها من جميع الشوائب الواردة إليها من خارجها.
٥ - المنهج الديني:
هو ما يستمد معرفة النفس وأحوالها وصفاتها وآثارها من النصوص الدينية وتولدت من كل هذه المناهج البحثية للنفس مدارس كثيرة ونظريات متعددة. لـم تزل الدراسات النفسية تجد السير حثيثاً لاستكشاف المزيد عن هذه النفس الإنسانية العجيبة. غير أن بعض الفرق والمذاهب الدينية و غيرها لم تعتمد منهجاً واحداً محدداً من بين تلك المناهج او غيرها . فحصل لها الخلط في المعارف النفسية وما يترتب عليها من سلوك[x].

المبحث الأول

الروح والنفس دراسة معجمية

الروح والنفس من المقدرات التي ترادفت في المنظومة الفلسفية والدينية والنفسية والثقافية على مر العصور، وسبب الاختلاف هو المنطلقات التي ينطلق منها الفقهاء وأهل اللغة النقاد والأدباء والفلاسفة كل منزو ورع مبدأه والغاية التي يبغي الوصول إليها وكذلك عدم ايضاح ماهية كل منهما على مر العصور و اختلاف الثقافات والحضارات الإنسانية في تفسيرها.

المطلب الأول: الروح

الرُّوحُ: بالضم (النفس) [xi] قال الأزهري(ت٣٧٠ه):(الروح والنفس واحد غير الروح مذكر، والنفسمؤنثة عند العرب[xii]. وفي التنزيل:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[xiii] (وتأويل الروح إنه ما به حياة الأنفس والأكثر على عدم التعرض لها، لأنها معروفة ضرورة. ومنع أكثر الأصوليين الخوض فيها ، لأن الله أمسك عنها فتمسك)[xiv].
وقال أبو الهيثم: (الروح إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان. وهو جار في جميع الجسد فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه وإذا تتامَّ[xv] (خروجه بقي بصره شاخصاً نحو حتى يُغمَ وهو بالفارسية (جان) يذكر ويؤنث)[xvi].
و(الروح الفرح والروح القرآن والروح الأمر .والروح النفس)[xvii].
وللروح معانٍ عدة منها:
النفس.تذكروتؤنث وفي التنزيل:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[xviii]وتأويل الروح أنه ما به حياة النفس[xix].
وفي قوله تعالى:﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[xx]
إشارة إلى أن الروح الوحي، والقرآن[xxi]. أو أن الروح أمر النبوة فيكون المعنى (تلقي الروح أو أمر النبوة على من تشاء، على من تختصه بالرسالة)[xxii].
قال الزجاج(ت٣١١ه) في قوله تعالى:﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[xxiii] (أنَّ الروح: خلق كالأنس، وليس هو أنس، وقيل (الروح) جبريل (عليه السلام)[xxiv].
والروح: جبريل(عليه السلام). وفيه:﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[xxv].
والروح: عيسى(عليه السلام) [xxvi]
والروح: حفظَة على الملائكة الحفظة على بني أدم، ويروى أن وجوههم مثل وجوه الأنس[xxvii]، قال تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾[xxviii]
(ومن جملة تعريفات الروح في معاجم اللغة العربية):
الروح: (النفس التي يحيا بها البدن. يقال: خرجتْ روحُه، أي نفسُه . ويقال: خرج فيُذكَّر، والجمع أرواح)[xxix].
(والروح في الأصل واحد، وجعل الروح اسماً للنفس، وذلك لكون النفس بعض الروح كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الإنسان بالحيوان. وجعل اسماً للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك، واستجلاب المنافع واستنفاع المضار، وهو مذكور في قوله تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[xxx]قوله تعالى:﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾[xxxi] وإضافته إلى نفسه إضافة ملك)[xxxii].

المطلب الثاني: النفس

النفس(الروح)[xxxiii]فيقوله تعالى:﴿أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ﴾[xxxiv]

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ﴾[xxxv]

﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[xxxvi]وقوله تعالى:﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[xxxvii].

فنفسه: (ذاته وهذا وأن كان قد حصل حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضي المغايرة وإثبات شيئين من حيث العبارة فلا شيء من حيث المعنى سواه تعالى عن الأثنوبة من كل وجه، وقال بعض الناس: أن إضافة النفس إليه تعالى إضافة الملك ويعني بنفسه نفوسنا الأمارة بالسوء، وأضاف إليه على سبيل الملك والمنافسة. مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال) [xxxviii]

ضرر على غيره، قال تعالى:﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[xxxix]و كقوله تعالى:﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[xl].

وللنفس معانٍ أخرى أشار إليها اللغويون في معاجمهم منها :

(الدم ، والجسد ، والعين، والعند، والحقيقة ، وعين الشيء وقدرُ دَبِغةٍ، والعظمة ،والعزة، والهمة، والألفة، والغيب ،والإرادة، والعقوبة)[xli].

سمي الدم نفساً[xlii]، لأنَّ النفس تخرج بخروجه. [xliii]، وأما النفس التي بمعنى(الأخ) فشاهده قوله سبحانه:﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[xliv]وأما التي بمعنى (عند) فشاهده قوله تعالى حكاية عن عيسى على نبينا محمد وعليه الصلاة والسلام قوله تعالى:﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾[xlv]أي: تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك والأجود في ذلك قول ابن سيدة)[xlvi] (قوله تعالى: (تعلم ما في نفسي) أي تعلم ما أضمر (ولا أعلم ما في شك) أي لا أعلم ما في حقيقتك ولا ما عندك علمه بالتأويل تعلم ما أعلم ولا أعلم ما تعلم. إن النفس هنا الغيب أي تعلم غيبي ، لأن النفس لما كانت غائبة أوقعت على الغيب ويشهد بصحة قوله في آخر الآية قوله ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾[xlvii]كأنه قال: تعلم غيبي يا علام الغيوب .والعرب قد تجعل النفس التي يكون بها التمييز نفسين وذلك أن النفس قد تأمره بالشيء وتنهى عنه. وذلك عند الأقدام على أمر مكروه، فجعلوا التي تأمره نفساً وجعلوا التي تنهاه كأنه نفس أخرى)[xlviii].

قال ابن سيدة: (: (النفس في كلام العرب تجرى على ضربين: أحدهما قولك: خرجت نفس فلان وفي نفس فلان يفعل كذا وكذا، والضرب الآخر. معنى النفس جملة الشيء وحقيقته تقول: قتل فلان نفسه وأهلك نفسه، أي أوقع الأهلاك بذاته كلها ،وحقيقته والجمع من كل ذلك أنفس، ونفوس.) [xlix]

والنفس (عين الشيء وكنهه وجوهره يؤكد به، يقال : جاءني الملك بنفسه، ورأيت فلاناً نفسه). [l]

وقوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[li]روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((لكل إنسان نفسان: إحداهما نفس العقل الذي يكون به التمييز، والأخرى نفس الروح الذي به الحياة))[lii].

(من اللغويين من سوى بين النفس والروح وقال هما شيء واحد. إلا أن النفس مؤنثة والروح مذكرة. وقال غيره. الروح هو الذي به الحياة، والنفس هي التي بها العقل. فإذا نام النائم قبض الله نفسه ، ولم يفض روحه ولا يقبض الروح إلا عند الموت. قال (وسمِّيَت النَّفْس نَفْساً لتولُّد النَّفَس مِنْهَا، واتصاله بهَا، كَمَا سمَّوا الرُّوح رُوْحاً، لأنّ الرَّوْحَ مَوْجُود بِهِ.)[liii]

وقال الزجاج: (أي ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها. فالميتة المتوفاة وفاة الموت التي قد فارقتها النفس التي يكون بها الحياة.والحركة، والنفس التي تميز بها والتي تتوفى في النوم نفس التمييز لأنفس الحياة، لأن نفس الحياة إذا زالت معها النفس والنائم يتنفس، فهذا الفرق بين توفي نفس النائم في النوم ونفس الحي)[liv]

المبحث الثاني

الروح والنفس دراسة سياقية

يمكن أن تكون المفردة في سياق لغوي خاص بها فتعطي دلالة معينة هي بناء لغة النص التي تقع المفردة في سياقه. ومن ثم توضع المفردة في سياق آخر فيكون لها دلالة مختلفة مغايرة عن الأولى، ولقد اهتم العلماء والأدباء واللغويون بهذه الفروقات المختلفة للتدليل على إعجاز القرآن الكريم. ونحن في دراستنا ههنا نبحث في تؤام السياق الخاص ببحثنا في سياقه الكتابي الذي جاء في سياقه ومن ثم السياقات الدلالية الخارجية التي وردت عن المفسرين وغيرهم.

المطلب الأول: الروح

وردت هذه اللفظة في آيات عديدة في سور مختلفة من القرآن الكريم. ومنها قوله تعالى:﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[lv]أي: أعطيناه المعجزات والدلالات على نبوته من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص ونحو ذلك من الآيات الدالة على

صدقه وصحة نبوئته﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾: أي قويناه وأعناه بجبريل (عليه السلام)، واختلف المفسرون في هذه الاية الكريمة في سبب تسميت جبريل (عليه السلام) بروح القدس اذ ذكروا له أوجه عدة:
أحدها: أنه يحي بما يأتي به من البينات والأديان. كما تحيا بالأرواح الأبدان.
والثاني: أنه سمي بذلك، لأنه الغالب عليه الروحانية وكذلك سائر الملائكة وإنما خص بهذا الاسم تشريفاً له.
والثالث: أنه سمي به واضيف الى القدس ، لأنه كان بتكوين الله تعالى إياه روحاً من عنده من غير ولادة والد ولده [lvi].
وقيل: الروح هو حفظه على الملائكة وقيل: القدس هو الرب تبارك وتعالى
وقيل: القدس: هو الله تعالى وروحه جبريل. وقيل: القدس البركة.
وقيل: القدس: الطهر[lvii]ثم تهثمّ أيد الله عيسى بالإنجيل روحاً، كما جعل القرآن روحاً كلاهما روح الله[lviii]﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[lix]. (وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال: الروح في هذا الموضع جبريل. لأن الله جل ثناءه أخبر أنه أيد عيسى به[lx]. (كما أخبر في قولهُ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾[lxi] .. فذكر أنه أيده به، فلو كان الروح الذي أيده به هو الأنجيل لكان قولهُ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [lxii]

(وقيل: باسم الله الأعظم الذي كان يحيي الموتى ذكره عن ابن عباس وسعيد بن جبير. وقيل الروح الذي نفخ فيه والقدس والقدوس هو الله، وإضافة الروح إليه تشريف وتعظيم كما يقال (بيت الله) و (ناقة الله) عن الربيع، وكون الروح هاهنا جبريل (عليه السلام) أظهر، لأن اختصاصه بعيسى أكثر ، لأنه الذي بشر مريم بولادتها وقد تولد (عليه السلام) من نفخة جبريل في أمه وهو الذي رباه في جميع الأحوال وكان يسير معه حيث سار وكان معه حين صعد إلى السماء) [lxiii].
ومنه قوله تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[lxiv]
(عن عبد الله قال: إني مع النبي(صل الله عليه واله وسلم) في حرث بالمدينة وهو متكئ على عسيب فمر بنا ناس من اليهود فقالوا: سلوه عن الروح، فقال بعضهم: لا تسألوه فيستقبلكم بما تكرهون، فأتاه نفر منهم فقالوا له: يا أبا القاسم ما تقول في الروح ؟ فسكت ثم قام فأمسك بيده على جبهته، فعرفت أنه ينزل عليه) [lxv]، فانزل الله عليهُ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾.
بعث اليهود إلى قريش أن سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذي القرنين، وعن الروح فإن أجاب عنها أن سكت فليس بنبي. وأن أجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبي، فبين لهم القصتين وأبهم أمر الروح وهو مبهم في التوراة، فقدموا على سؤالهم.
(الروح في هذه الآية في معناها أقوال عدة ذكرها المفسرون في كتبهم منها: قيل: خلق عظيم روحاني أعظم من الملك، وقيل: جبريل وقيل القرآن ((من أمر ربي) أي من وحيه وكلامه، وليس من كلام البشر)[lxvi].
(وقيل: أرواح بني آدم في قوله ((ويسألونك عن الروح)) وذلك أن اليهود قالوا للنبي(صل الله عليه واله وسلم): أخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد. وإنما الروح من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء. فلم يجر إليهم شيئاً. فأتاه جبريل فقال له قال جاءني جبريل من عند الله فقالوا له ما قاله لك إلا عدونا) [lxvii] ، فأنزل الله ...﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[lxviii]

ومنه قوله تعالى:﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾[lxix]
(فاذا سويت خلقه.فاذا سويت خلقه. وعدلت صورته ونفخت فيه من روحي قبل: عني بذلك: نفخت فيه من قدرتي) [lxx].((ونفخت فيه من روحي) أي من الروح الذي أملكه ولا يملكه غيري)[lxxi]. ((ونفخت فيه من روحي) أي أحييته وجعلت فيه الروح. وأضاف الروح الى نفسه تشريفا له ومعنى نفخت فيه: أي: توليت فعله من غير سبب وواسطة كالولادة المؤدية الى ذلك، فإن الله شرف آدم وكرمه بهذه الحالة ((فقعوا له ساجدين)) أي: فاسجدوا له أجمعين وفي الكلام حذف، والتقدير: ثم أن الله تعالى خلف البشر الذي وعدهم بخلقه)[lxxii].
ومنه قوله تعالى:﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾[lxxiii]
(قال ابن جريح قال ابن عباس رضي الله عنهما يلتقي فيه آدم وآخر ولده وقيل: يلتقي فيه العباد. وقيل: يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض. وقيل: يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض والخالق والخلق وقيل: يلتقي الظالم والمظلوم. وقد يقال أن يوم التلاق يشمل هذا كله ويشمل أن كل عامل سيلقي ما عمله من خير وشر)[lxxiv].
وقيل: الروح هو القرآن وكل كتاب أنزله تعالى على نبي من أنبيائه وقيل: الروح الوحي هنا ، لأنه يحيي به القلب أي: يلقي الوحي على قلب من يشاء ممن يراه أهلاً له، يقال:القيت عليه كذا: أي: فهمته إياه.

وقيل: إن الروح جبرائيل حيث يرسله الله تعالى بأمره. وقيل: إن الروح ههنا النبوة. وقيل (لينذر) النبي بما أوحي إليه[lxxv]. وفي قوله تعالىۥيُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ اشارة إلى أمر رسالة النبي التي من شأنها الإنذار وتقييد الروح (من أمره) دليل على أن المراد بها الروح التي ذكرها في قوله ((قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي))[lxxvi]. وهي تصاحب ملائكة الوحي كما يشير إليه قوله ۥٱلكي لم لى لي ما مم نر نز نم نن ني[lxxvii]. فالمراد بإلقاء الروح على من يشاء تنزيلها مع ملائكة الوحي والمراد بقوله ((من يشاء من عباده)) الرسل الذين اصطفاهم الله لرسالته [lxxviii].

ومنه قوله تعالى:ۥتَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ[lxxix]

ومعنى هذه الآية تصعد الملائكة والروح وهو جبريل (عليه السلام)إليه. يعني إلى الله جل وعز والهاء في قوله (إليه) عائد على اسم الله .

الظاهر أن المراد بالروح الروح الذي هو من أمره تعالىۥقُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي[lxxx]وهو عبر الملائكة كما هو ظاهر قوله تعالىۥيُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ[lxxxi] فلا يعبأ بما قيل: أن المراد بالروح جبرائيل وأن خلق عليه الروح الأمين وروح القدسۥنَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ[lxxxii]وقوله ۥقُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ[lxxxiii] فان المقيد غير المطلق[lxxxiv].

ومنه قوله تعالى:ۥتَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ[lxxxv]

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم: إن معنى ذلك ((تنزل الملائكة)) وجبريل معهم وهو الروح في ليلة القدر[lxxxvi] . روي عن الإمام علي(عليه السلام)) ((أنهم ينزلون ليسلموا علينا وليشفعوا لنا فمن أصابته التسليمة غفر له ذنبه)) أن الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الاشتغال بطاعته في الأرض فهم ينزلون الى الأرض لتصير طاعاتهم أكثر ثواباً. كما أن الرجل يذهب الى مكة لتصير طاعاته هناك أكثر ثوابا . وكل ذلك ترغيب للإنسان في الطاعة[lxxxvii]ۥتَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا عنيجبريل (فيها) ليلة القدر إلى الأرض ليسمعوا الثناء على الله ، وقراءة القرآن وغيرها من الأذكار. وقيل ليسلموا على المسلمين بإذن الله أي بأمر الله وقيل: ينزلون بكل أمر الى السماء الدنيا حتى يعلم ذلك أهل السماء الدنيا. فيكون لطفا لهم. وقال كعب ومقاتل بن حيان: الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة، إلا تلك الليلة، ينزلون من لدن غروب الشمس إلى طلوع الفجر. وقيل: الروح هو الوحي، كما قال تعالى:ۥوَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَا[lxxxviii]أي تنزل الملائكة ومعهم الوحي بتقدير الخير والمنافع[lxxxix]. وقوله تعالىۥتَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ تنزل أصله تتنزل، والظاهر من الروح هو الروح الذي من الأمر قال تعالىۥقُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي[xc]والأذن في الشيء الرخصة منه وهو اعلام عدم المانع منه[xci].

المطلب الثاني: النفس

قال تعالىۥوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ[xcii]أخبر عز وجل أنه رؤوف بعباده رحيم بهم وأن من رأفته بهم تحذيره إياهم نفسه وتخويفهم عقوبته ونهيه إياهم عما نهاهم عنه من معاصيه[xciii]. ثم قال تعالى

مؤكداً ، مهدداً ، متوعداۥوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ أييخوفكم عليه، ثم قال جل جلاله مرجياً لعباده يئسوا من رحمته ويقنطوا من لطفه ((وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)) وقيل: من رأفته بهم حذرهم نفسه: وقال غيره: أي رحيم بخلقه يحب لهم أن يستقيموا على صراطه المستقيم ودينه القويم وأن يتبعوا رسوله الكريم[xciv] وقيل:ۥوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ يعنيعقوبته في عمل السوء[xcv]. وقيل: وقيل من تمام رأفته بهم أن حذرهم عقابه على معاصيه[xcvi].

إن التهديد بالتحذير من الله نفسه في قولهۥوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ لكونالمورد من مصاديق الطغيان على الله بإبطال دينه وإفساد، إن في قولهۥوَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ دلالة على أن التهديد إنما هو بعذاب مقضي قضاء حتما من حيث تعليق بالله نفسه الدال على عدم حائل يحول في البين ولا عاصم من الله سبحانه وقد أوعد بالعذاب فينتج قطعية الوقوع كما يدل على مثله[xcvii].

ومنه قوله تعالى: ۥيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا[xcviii]

(واحدة) على تأنيث لفظ النفس . ولفظ النفس يؤنث وإن عني به مذكر ويجوز في الكلام (من نفس واحد) وهذا على مراعاة المعنى، إذ المراد بالنفس آدم (عليه السلام)[xcix] . وفي قوله تعالىۥيَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ أشار الفخر الرازي (ت ٦٠٦ه) الى

مسائل عدة اشتمل عليها النص القرآني وهي:(الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: إن قوله(يا أَيُّهَا النَّاسُ) خطَابَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَمَّا الْأُصُولِيُّونَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ فَقَدِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ الْخِطَابَ عَامٌّ لِجَمِيعِ الْمُكَلَّفِينَ، وَهَذَا هُوَ الْأَصَحُّ لِوُجُوهٍ:
أَحَدُهَا: أَنَّ لَفْظَ النَّاسِ جَمْعٌ دَخَلَهُ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَيُفِيدُ الِاسْتِغْرَاقَ. وَثَانِيهَا: أَنَّهُ تَعَالَى عَلَّلَ الْأَمْرَ بِالِاتِّقَاءِ بِكَوْنِهِ تَعَالَى خَالِقًا لَهُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ عَامَّةٌ فِي حَقِّ الْجَمِيعِ ، وَإِذَا كَانَتِ الْعِلَّةُ عَامَّةً كَانَ الْحُكْمُ عَامًّا.
وَثَالِثُهَا: أَنَّ التَّكْلِيفَ بِالتَّقْوَى غَيْرُ مُخْتَصٍّ بِأَهْلِ مَكَّةَ، بَلْ هُوَ عَامٌّ فِي حَقِّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ، وَإِذَا كَانَ لَفْظُ النَّاسِ عَامًّا فِي الْكُلِّ، وَكَانَ الْأَمْرُ بِالتَّقْوَى عَامًّا فِي الْكُلِّ، وَكَانَتْ عِلَّةُ هَذَا التَّكْلِيفِ، وَهِيَ كَوْنُهُمْ خُلِقُوا مِنَ النَّفْسِ الْوَاحِدَةِ عَامَّةً فِي حَقِّ الْكُلِّ، كَانَ الْقَوْلُ بِالتَّخْصِيصِ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ.
الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ هَذَا الْمَطْلَعَ مَطْلِعًا لِسُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ: إِحْدَاهُمَا: هَذِهِ السُّورَةُ وَهِيَ السُّورَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ. وَالثَّانِيَةُ: سُورَةُ الْحَجِّ، وَهِيَ أَيْضًا السُّورَةُ الرَّابِعَةُ مِنَ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى عَلَّلَ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِمَا يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَبْدَأِ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ قُدْرَةِ الْخَالِقِ وَكَمَالِ عِلْمِهِ وَكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَجَلَالِهِ، وَعَلَّلَ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ بِمَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ مَعْرِفَةِ الْمَعَادِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ [c]
الْمَسْأَلَةُ الثَّالِثَةُ: أنه تعالى أمرنا بالتقوى وذكر عقبيه أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا مُشْعِرٌ بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى مُعَلَّلٌ بِأَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَلَا بُدَّ مِنْ بَيَانِ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ هَذَا الْحُكْمِ وَبَيْنَ ذَلِكَ الْوَصْفِ، فَنَقُولُ: قَوْلُنَا إِنَّهُ تَعَالَى خَلَقَنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، مُشْتَمِلٌ عَلَى قَيْدَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ تَعَالَى خَلَقَنَا، وَالثَّانِي: كَيْفِيَّةُ ذَلِكَ التَّخْلِيقِ، وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَنَا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقَيْدَيْنِ أَثَرٌ فِي وُجُوبِ التَّقْوَى.)
وَالْوَجْهُ الثَّانِي: وَهُوَ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ الْأَمْرَ بِالتَّقْوَى ذَكَرَ عَقِيبَهُ الْأَمْرَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالضُّعَفَاءِ، وَكَوْنُ الْخَلْقِ بِأَسْرِهِمْ مَخْلُوقِينَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ لَهُ أَثَرٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَقَارِبَ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمْ نَوْعُ مُوَاصَلَةٍ وَمُخَالَطَةٍ تُوجِبُ مَزِيدَ الْمَحَبَّةِ، وَلِذَلِكَ إِنَّ الْإِنْسَانَ يَفْرَحُ بِمَدْحِ أَقَارِبِهِ وَأَسْلَافِهِ، وَيَحْزَنُ بِذَمِّهِمْ وَالطَّعْنِ فِيهِمْ،
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا يُؤْذِيهَا»
وَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَالْفَائِدَةُ فِي ذِكْرِ هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَصِيرَ ذَلِكَ سَبَبًا لِزِيَادَةِ شَفَقَةِ الْخَلْقِ بَعْضِهِمْ عَلَى الْبَعْضِ.
الْوَجْهُ الثَّالِثُ: أَنَّ النَّاسَ إِذَا عَرَفُوا كَوْنَ الْكُلِّ مِنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ تَرَكُوا الْمُفَاخَرَةَ وَالتَّكَبُّرَ وَأَظْهَرُوا التَّوَاضُعَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ.
الْوَجْهُ الرَّابِعُ: أَنَّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعَادِ، لِأَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يُخْرِجَ مِنْ صُلْبِ شَخْصٍ وَاحِدٍ أَشْخَاصًا مُخْتَلِفِينَ، وَأَنْ يَخْلُقَ مِنْ قَطْرَةٍ مِنَ النُّطْفَةِ شَخْصًا عَجِيبَ التَّرْكِيبِ لَطِيفَ الصُّورَةِ، فَكَيْفَ يُسْتَبْعَدُ إِحْيَاءُ الْأَمْوَاتِ وَبَعْثُهُمْ وَنَشُورُهُمْ، فَتَكُونُ الْآيَةُ دَالَّةً عَلَى الْمَعَادِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [ci] .
الْوَجْهُ الْخَامِسُ: أَنَّ الْعَقْلَ لَا دَلِيلَ فِيهِ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ يَجِبُ أَنْ يَكُونُوا مَخْلُوقِينَ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، بَلْ ذَلِكَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالدَّلَائِلِ السَّمْعِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيًّا مَا قَرَأَ كِتَابًا وَلَا تَلْمَذَ لِأُسْتَاذٍ، فَلَمَّا أَخْبَرَ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى كَانَ إِخْبَارًا عَنِ الْغَيْبِ فَكَانَ مُعْجِزًا، فَالْحَاصِلُ أَنَّ قَوْلَهُ: خَلَقَكُمْ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ التَّوْحِيدِ، وَقَوْلَهُ: مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ دَلِيلٌ عَلَى مَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ.
فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْخَلْقُ أَجْمَعُ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَصِغَرِ تِلْكَ النَّفْسِ؟
قُلْنَا: قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ الْمُرَادَ بِذَلِكَ لِأَنَّ زَوْجَ آدَمَ إِذَا خُلِقَتْ مِنْ بَعْضِهِ، ثُمَّ حَصَلَ خَلْقُ أَوْلَادِهِ مِنْ نُطْفَتِهِمَا ثُمَّ كَذَلِكَ أَبَدًا، جَازَتْ إِضَافَةُ الْخَلْقِ أَجْمَعَ إِلَى آدَمَ.
الْمَسْأَلَةُ الرَّابِعَةُ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّفْسِ الواحدة هاهنا هُوَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَّا أَنَّهُ أَنَّثَ الْوَصْفَ عَلَى لَفْظِ النَّفْسِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ [cii])[ciii] ومنه قوله تعالى: وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ [civ]

أي لست أبرئ نفسي فإن النفس الحدث تلمني، ولهذا راودته ، لأن ((ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ)). أي إلا من عصمة الله تعالى: ((إن ربي غفور رحيم)) وهذا القول هو الأشهر والأنيق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام.) [cv]
((وَمَا أُبَرِّئُ نفسي)) أي ما أبرئ نفسي من الزلل وما أشهد لها بالبراءة الكلية ولا أزكيها. ولا يخلو إما أن يريد في هذه الحادثة، لما ذكرنا من الهم الذي هو ميل النفس عن طريق الشهوة البشرية لا عن طريق القصد والعزم. وأما أن يريد به عموم الأحوال أن النفس الأمارة بالسوء أراد الجنس، أي أن هذا الجنس يأمر بالسوء ويحمل عليه بما فيه من الشهوات إلا ما رحم ربي إلا بعض الذي رحمه ربي بالعصمة كالملائكة ويجوز أن يكون ما رحم في معنى الزمن، أي: إلا وقت رحمة ربي ، يعني أنها أمارة بالسوء في كل وقت وأوان إلا وقت العصمة ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً أي: ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الإساءة[cvi].
((وما أبرى نفسي)) عن الميل الطبيعي (إن النفس) أي جنسها (لأمارة بالسوء) بميلها الطبيعي إلى الشهوات (إلا ما رحم ربي) أي: إلا من رحمه فعصمه. [cvii]

ومنه قوله تعالى: يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا [cviii]

قال الفخر الرازي: ((لقائل أن يقول: النفس لا يكون لها نفس أخرى، فما معنى قوله (كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسها) والجواب: النفس قد يراد به بدن الحي وقد يراد به ذات الشيء وحقيقته. فالنفس الأولى هي الجنة والبدن، والثانية: عينها وذاتها فكأنه قيل: يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته شأن غيره))[cix] . معنى النفس المضافة الى النفس؟

قلت: يقال: الشيء وذاته نفسه وفي نقيضه غيره، والنفس الجملة كما هي. فالنفس الأولى هي الجملة والثانية عينها وذاتها، كأنه قيل: يوم يأتي كل إنسان يجادل عن ذاته ولا يهمه شأن غيره كل يقول: نفسي نفسي ومعنى المجادلة عنها: الاعتذار عنها كقوله ((هؤلاء أضلونا))[cx]. ما كنا مشركين[cxi]((يوم تأتي كُل نفس)) أراد به يوم القيامة ((تجادل عن نفسها)) أي: تخاصم الملائكة عن نفسها، وتحتج بما ليس فيه حجة، وتقول: ((اللَّه رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشركين))[cxii]ويقول أتباعهم: ((رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ ذاباً ضعفًا مِّنَ النَّارِ))[cxiii] يحتمل أن يكون المراد أنها تحتج عن نفسها بما تقـدربه إزالة العقاب عنها[cxiv].

ومنه قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[cxv]

أي واجدة مرارته وكربه كما يجد الذائق طعم المذوق، ومعناه: أنكم ميتون فواصلون الى الجزاء. ومن كانت هذه عاقبته لم يكن له بد من التزود لها والاستعداد بجهده[cxvi].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾فيهتحقير لأمر الدنيا ومخاوفها، كأنَّ بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنـــه مـــن مكة أنه يموت أو يجوع أو نحو هذا، فحقر الله شأن الدنيا، أي أنتم لا محال ميتون ومحشورون إلينا. فالبِدار الى طاعة الله والهجرة إليه والى ما يمتثل [cxvii].

((كُل نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوت)) أي كل نفس أحياها الله بحياة خلقها فيه ذائقة مرارة الموت بأي أرض كان. فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من الموت ((ثم الينا ترجعون)) بعد الموت[cxviii].

((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)) من الاستعارة بالكناية والمراد أن كل نفس ستموت لا محالة، والالتفات في قوله ((ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)) من سياق التكلم مع غيره للدلالة على العظمة .[cxix]

ومنه قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[cxx]

الأنفس الجمل كما هي: وتوفيها: أمانتها. وهو أن يسلب ما هي به حية حاسة ادراكه: من صحة أجزائها وسلامتها ، لأنها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت والتي لم تمت في منامها يريد ويتوفى الأنفس التي لم تمت في منامها. أي يتوفاها حين تنام، تشبيها للنائمين بالموتى. ومنه قوله تعالى ((وهو الذي يتوفَّاكُم بالليل))[cxxi] حيث لا يميزون ولا يتصرفون. كما أن الموتي كذلك فيمسك الأنفس التي قضي عليها الموت الحقيقي، أي: لا يردها في وقتها حية ويرسل الأخرى النائمة الى أجل مسمى الى وقت ضربه لموتها. وقيل: يتوفى الأنفس يستوفيها ويقضيها، وهي الأنفس التي تكون معها الحياة والحركة. ويتوفى الأنفس لم تمت في منامها، وهي أنفس التمييز. قالوا فالتي تتوفى في النوم هي نفس التمييز لأنفس الحياة. لأن نفس الحياة إذا زالت زال معها النفس، والنائم يتنفس[cxxii]

قوله تعالى﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾يقبضها عند فناء أجلها وانقضاء مدة حياتها، ويتوفى أيضاً التي لم تمت في منامها كما التي ماتت عند مماتها . وقيل: في قوله تعالى﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾يجمع بين أرواح الأحياء، وأرواح الأموات، فيتعارف منها ما شاء الله أن يتعارف. فيمسك التي قضي عليهاالموت ويرسل الأخرى إلى أجسادها[cxxiii].﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾أي: يقبضها إليه وقت موتها. وانقضاء آجالها والمعنى: حين موت أبدانها وأجسادها على حذف المضاف[cxxiv].

ومنه قوله تعالى:﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾[cxxv] قال الفراء: (ليس من نفس برَّةٍ ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها أن كانت عملت خيراً قالت: هلا ازددت وأن كانت عملت سوءاً قالت: ليتني قصرت. ليتي لم أفعل)[cxxvi]. (إلا أن تأتي حجة تدل على أن أحدهما قسم والآخر خير وقد دلتا على أن قراءة من قرأ الحرف الأول لأ قسم بوصل اللام بأقسم قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة فتأويل الكلام إذاً: لاما الأمر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث عباده بعد مماتهم أحياء أقسم بيوم القيامة. وكانت جماعة تقول: قيامة في موتها وقوله تعالى﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾اختلفأهل التأويل في تأويل قوله (اللوامة) فقال بعضهم: معناه ولا أقسم بالنفس التي تلوم الخير والشر.[cxxvii]

﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾وقيل: هي والله نفس المؤمن ما يرى المؤمن إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلامي ؟ ما أردت بأكلي ؟ ما أردت بحديث نفسي؟ و الفاجر لا يحاسب نفسه[cxxviii]. وقال مجاهد: هي التي تقوم على ما فات وتقدم فتلوم نفسها على الشر لِمَ لمْ تعمله، وعلى الخير لِمَ لمْ تستكثر منه[cxxix].

وقيل: أنها ذات اللوم. وقيل: أنها تلوم نفسها بما تقوم عليه غيرها، فعلى هذه الوجوه تكون اللوامة بمعنى اللائمة. وهو صفة مدح، وعلى هذا يجيء القسم بها سائغاً حسناً. وفي بعض التفسير: أنه آدم (عليه السلام) لم يزل لائماً لنفسه على معصيته التي أخرج بها من الجنة

وقيل: اللوامة بمعنى الملومة المذمومة. عن ابن عباس أيضا هي صفة تم وهو قول من نفي أن يكون قسماً، إلا لين للعاصي خطر يقسم به فهي كثيرة اللوم. وبعبارة أخرى هي نفس الكافر يلوم نفسه، وينصر في الآخرة على ما فرط في جنب الله[cxxx].

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾والنفساللوامة الكثيرة اللوم، وليس من نفس برَّةٍ، ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة أن كانت عملت خيراً قالت: هلا ازددت وأن كانت عملت سوءاً قالت: يا ليتني لم أفعل. عن ابن عباس، في رواية عطاء، وقال مجاهد: تلوم على ما مضى تقول: لم فعل ولم لم أفعل.

وقيل النفس اللوامة الكافرة الفاجرة عن قتادة ومجاهد ومعناه: ذات اللوم الكثير لما سلف منها وقيل: هي النفس المؤمنة. تلوم نفسها في الدنيا وتحاسبها فتقول: ماذا فعلت ؟ ولم قصرت ؟ فتكون مفكرة في العواقب أبدا، والفاجرة: لا تفكر في امر الآخرة، ولا يحاسب نفسه[cxxxi].

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾أقسامثان على ما يقتضيه السياق ومشاكلة اللفظ، فلا يعبأ بما قيل: أنه نفي وليس بقسم والمراد أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة والمراد بالنفس اللوامة هي نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على المعصية والتثاقل في الطاعة وتنفعه يوم القيامة.

وقيل: المراد به النفس الإنسانية أعم من المؤمنة الصالحة والكافرة الفاجرة فأنها تلوم الإنسان يوم القيامة ، وأما الكافرة فإنها تلومه على كفره وفجوره، وأما المؤمنة فأنها تلومه على قلة الطاعة وعدم الاستكثار من الخبر. وقيل: المراد نفس الكافر الذي تلومه يوم القيامة على ما قدمت من كفر ومعصية[cxxxii] .

ومنه قوله تعالى: ((وَإِذَا النفوس زوجت))[cxxxiii]

قال النبي (صل الله عليه واله وسلم): ((وَإِذَا النفوس زوجت) قال يقرن كل رجل مع قوم كانوا يعملون كعمله))[cxxxiv].

وقال ابن عباس: ذلك حيث يكون الناس أزواجا ثلاثة السابقون زوج –يعني صنفا وأصحاب اليمين زوج. وأصحاب الشمال زوج. وعنه أيضا قال: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرن الكافر بالشياطين وكذلك المنافقون وعنه أيضا: قرن كل شكل بشكله من أهل الجنة وأهل النار فيضم المبرز في الطاعة التي مثله. والمتوسط الى مثله، وأهل المعصية إلى مثله فالتزويج أن يقرن الشيء بمثله والمعنى: وإذا النفوس قرنت الى أشكالها في الجنة والنار وقيل: يضم كل رجل الى من كان يلزمه من ملك وسلطان[cxxxv](واذا النفوس زوجت)) أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه، والنفس بغير عن الإنسان. رق يعبر بها عن الروح. فالمعنى: قرن كل إنسان بشكله من أهل النار، وبشكله من أهل الجنة وقيل: معناه ردت الأرواح الى الأجساد فتصير أحياء وقيل: يقرن الغاوي بمن اغواء من إنسان أو شيطان وقيل: زوجت أي قرنت نفوس الصالحين من المؤمنين بالحور العين، وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين[cxxxvi].

ومنه قوله تعالى: ((يَا أَيتها النفس المنطمئنة))[cxxxvii]

النفس المطمئنة في هذه الآية معاني عدة ذكرها المفسرون في كتبهم ومنها: قيل: هو قول الملائكة لأولياء الله عزوجل، والنفس المطمئنة الساكنة الموقنة أيقنت أن الله ربها. وقيل: أي المطمئنة بثواب الله المؤمنة وقيل: المؤمنة الموفقة: وقيل: الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أخطاها لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطبها وقيل: الأمنة من عذاب الله وقيل: التيعملت على يقين بما وعد الله في كتابه وقيل: المخلصة. وقيل: العارفة التي لا تصبر عنه طرفه عين. وقيل المطمئنة بذكر الله تعالى ((الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله))[cxxxviii]. وقيل: المطمئنة بالإيمان والمصدقة بالبعث والثواب. وقيل: المطمئنة لانها بشرت بالجنة عند الموت وعند البعث ويوم الجمع. وقيل: يعني نفس حمزة والصحيحة أنها عامة في كل نفس مؤمن مخلص طائع[cxxxix].وقيل: التي بيض وجهها ويعطي كاتبها بيمينها[cxl].

قوله تعالى ((يا أيتها النفس المطمئنة)) الذي يعطيه سياق المقابلة بين هذه نفس بما ذكر لها من الأوصاف وعين لها من حسن المنقلب وبين الإنسان المذكور قبل بما ذكر له من وصف التعلق بالدنيا والطغيان والفساد والكفران وما وعد من سوء المصير هو أن النفس المطمئنة هي التي تسكن الى ربها وترضى بما رضي به فترى نفسها عبداً لا يمتلك لنفسه شيئاً من خيراً أو شراً أو نفع أو ضر ويرى الدنيا دار مجاز وما يستقبله فيها غنى أو قفز أو أي نقع وضر ابتلاء وامتحاناً إلهيا فلا يدعوه تواتر النعم عليه الى الطغيان وأكثار الفساد والظلم والاستكبار. ولا يوقعه الفقر والفقدان في الكفر وترك الشكر بل هو في مستقر من العبودية لا ينحرف عن مستقيم صراطه بإفراط أو تفريط[cxli].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد وعلى آله الطاهرين الطيبين

أما بعد .....

فهذه أهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي كالاتي

١. إن الروح والنفس واحدة. والروح والنفس واحد غير أن الروح مذكر والنفس مؤنثة عن العرب.
٢. إن للروح معاني عديدة منها (الرحمة. النفس . جبرائيل (عليه السلام)) عيسى (عليه السلام) . الملائكة الحفظة على نبي آدم.
٣. إن للنفس خمسة عشر معنى هي (الروح الدم الجسد العين العند الحقيقة، عين الشئ قدر دبغه العظمة، العزة الهمة، الألفة، الغيب، الإرادة العقوبة).

أما في الدراسة السياقية جاءت لفظتا الروح والنفس على النحو الاتي:

١. الروح، خلق عظيم أعظم من الملك، وقيل: جبرائيل وقيل: القرآن.
٢. اجمع المسلمون أن المراد بالنفس هي نفس آدم (عليه السلام)
٣. والنفس أقسام أخذت من أقسامها (النفس الأمارة بالسوء، النفس اللوامة ، النفس المطمئنة).
٤. النفس الامارة بالسوء: هي التي تأمر بالسوء وتحمل عليه بما فيه من شهوات
٥. النفس اللوامة: وهي: وهي كثيرة اللوم وليس من نفس بره ولا فاجره إلا وهي تلوم نفسها يوم القيامة.
٦. النفس المطمئنة: هي نفس المؤمن التي تكون راضية بقضاء الله ومرضية عنده.

الهوامش

(i)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص ٥٧٢ / ٥٧٣.
(ii)سورة آل عمران: الآية ١٦٩
(iii)ينظر:مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٨٨/٢٨٨ ـ ٢٨٩
(iv)ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص ٩٣٢/٩٣١.
(v)الموسوعة الفلسفية المختصرة المعربة عن الأنجليزية، ص ١٤١. ترجمة ديكارت.
(vi)سورة النحل: الآية ٧٨
(vii)الميزان في تفسير القرآن: ج ١٧٨/٦.
(viii)رسائل الكندي الفلسفية: ص ١٧٢
(ix)ينظر:عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ج٢٢٣/٣.
(x)ينظر: من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة ص ٣٤ ـ ٣٦ – ٣٧.
(xi)العين٢٩١/٣.
(xii)تهذيب اللغة: ١٤٤/٥، وينظر: القاموس المحيط: ٢٢٠/١
(xiii)سورة الإسراء: الآية ٨٥
(xiv)تاج العروس من جواهر القاموس: ٥٧/٤.
(xv)تهذيب اللغة: ١٤٤/٥.
(xvi)تاج العروس من جواهر القاموس: ٥٧/٤.
(xvii)تهذيب اللغة: ١٤٥/٥.
(xviii)سورة الإسراء: الآية ٥٨
(xix)المحكم والمحيط الأعظم: ٥١١/٣.
(xx)سورة غافر: الآية ١٥
(xxi)ينظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٢٧٢/٢
(xxii)معاني القرآن وإعرابه: ٣٦٩/٣.
(xxiii)سورة النبأ: الآية ٣٨
(xxiv)معاني القرآن وإعرابه: ٢٧٥/٥.
(xxv)سورة الشعراء: الآية ١٩٣
(xxvi)ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج٣٦٧/١
(xxvii)المحكم والمحيط الأعظم: ٥١٠/٥.
(xxviii)سورة القدر: الآية ٤
(xxix)العين: ٢٩١/٣.
(xxx)سورة الإسراء: الآية ٨٥
(xxxi)سورة الحجر: الآية ٢٩
(xxxii)مفردات ألفاظ القرآن: ص ٣٦٩.
(xxxiii) العين ٢٧٠/٧ .
(xxxiv)سورة الأنعام: الآية ٩٣
(xxxv)سورة البقرة: الآية ٢٣٥.
(xxxvi)سورة المائدة: الآية ١١٦
(xxxvii)سورة آل عمران: الآية ٣٠
(xxxviii)مفردات ألفاظ القرآن: ٨١٨
(xxxix)سورة المطففين: الآية ٢٦
(xl)سورة الحديد: الآية ٢١
(xli)تاج العروس من جواهر القاموس : ١٧/٩.وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٩٨٤/٣.
(xlii)ينظر: المصباح المنير غريب الشر الكبير: ٦١٧/٢
(xliii)لسان العرب: ٢٣٤/٦.
(xliv)سورة النور: الآية ٦١.
(xlv)سورة المائدة: الآية ١١٦.
(xlvi)ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٣/٨.
(xlvii)سورة المائدة: الآية ١٠٩.

[xlviii]لسان العرب: ٢٣٤/٦.
[xlix]المحكم والمحيط الأعظم: ٥٢٣/٨.
[l]تاج العروس من جواهر القاموس: ١٥/٩.
[li]سورة الزمر: الآية ٤٢
[lii]التهذيب: أحدهما التي يكون بها التي بها الحياة، والأصل كاللسان.
[liii]تهذيب اللغة: ٨/١٣.
[liv]معاني القرآن وإعرابه: ٣٥٦/٤.
[lv]سورة البقرة: الآية ٨٧
[lvi]ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢٩٥/١.
[lvii] ينظر: تفسير القرآن العظيم: ج٢١٣/١.
[lviii] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج ٢٣١/١، و ينظر:تفسير القرآن العظيم ج٢١٣/١.
[lix]سورة النور: الآية ٥٢
[lx]جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٢٣١/٢.
[lxi]سورة المائدة: الآية ١١٠.
[lxii]تفسير القرآن العظيم: ج٢٣١/١.
[lxiii]غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ج٣٢٩/١.
[lxiv]سورة الإسراء: الآية ٨٥.
[lxv]أسباب النزول للواحدي: ج٢٩١/١.
[lxvi]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ج٦٩٠/٢.
[lxvii]تفسير القرآن العظيم: ج١٠٤/٥.
[lxviii]سورة البقرة: الآية ٩٧
[lxix]سورة ص: الآية ٧٢
[lxx]جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٢٣٨/٢١.
[lxxi]الجامع لأحكام القرآن: ج٢٢/١٥.
[lxxii]مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣٧٨/٨.
[lxxiii]سورة غافر: الآية ١٥.
[lxxiv]ينظر:تفسير القرآن العظيم: ج١٢٢/٧.
[lxxv] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٤٣٠/٨-٤٣١.
[lxxvi]سورة الإسراء: الآية ٨٥
[lxxvii]سورة النحل: الآية ٢.
[lxxviii]الميزان في تفسير القرآن: ج٢٣٠/١٧.
[lxxix]سورة المعارج: الآية ٤.
[lxxx]سورة الإسراء: الآية ٨٥
[lxxxi]سورة النحل: الآية ٢.
[lxxxii]سورة الشعراء: الآيتان ١٩٣ - ١٩٤
[lxxxiii]سورة النحل: الآية ١٠٢
[lxxxiv]ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ج ٣١٩/٢٠.
[lxxxv]سورة القدر: الآية ٤.
[lxxxvi]جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج ٥٤٧/٢٤.
[lxxxvii]مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ٥٤٨/٢٤.
[lxxxviii]سورة الشورى: الآية ٥٢.
[lxxxix]ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٤٠٩/١٠-٤١٠.
[xc]سورة الإسراء: الآية ٨٥
[xci]الميزان في تفسير القرآن: ج٥٨٢/٢٠.
[xcii]سورة آل عمران: الآية ٣٠
[xciii]ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ج٣٢١/٦.
[xciv]ينظر: تفسير القرآن العظيم: ج٢٦/٢.
[xcv]ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ج١٦٥/١.
[xcvi]ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٧٦/٢.
[xcvii]ينظر:الميزان في تفسير القرآن: ج١١٩/٣.
[xcviii]سورة النساء: الآية ١.
[xcix]ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ج٢/٥.
[c] سورة الحج: الآية ١
[ci] سورة النجم: الآية ٣١
[cii] سورة الكهف: الآية ٧٤

([ciii]) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ج٩ / ٤٧٥-٤٧٧
([civ])سورة يوسف: الآية ٥٣.
([cv])تفسير القرآن العظيم: ج٣٣٧/٤.
([cvi])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج٤٨٠/٢.
([cvii])تفسير شبر: ص ٢٤٢.
([cviii])سورة النحل: الآية ١١١.
([cix])مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير: ج٢٧٧/٢.
([cx])سورة الأعراف: الآية ٣٨.
([cxi])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ج ٦٣٧/٢.
([cxii])سورة الأنعام: الآية ٢٣.
([cxiii])سورة الأعراف: الآية ٣٨
([cxiv])مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٢٠٥/٦-٢٠٦.
([cxv])سورة العنكبوت: الآية ٥٧
([cxvi])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ج٤٦١/٣.
([cxvii])الجامع الأحكام القرآن: ج٣٥٨/١٣.
([cxviii])مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣٨/٨.
([cxix])الميزان في تفسير القرآن: ج٣٩٤/١٦.
([cxx])سورة الزمر: الآية ٤٢
([cxxi])سورة الأنعام: الآية ٦٠.
([cxxii])الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج ١٣٠/٤.
([cxxiii])جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ج ٢٩٨/٢١.
([cxxiv])مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٤٠٣/٨.
([cxxv])سورة القيامة: الآية ٢.
([cxxvi])معاني القرآن للفراء: ج ٢٠٨/٣.
([cxxvii])جامع البيان عن تأويل آي القرآن : ج ٤٨/٢٤.
([cxxviii])الجامع لأحكام القرآن: ج ٩١/١٩.
([cxxix])تاريخ تزول القرآن: ٢٩٩
([cxxx])الجامع الأحكام القرآن: ج٩١/١٩.
([cxxxi])مجمع البيان في تفسير القرآن: ١٩٣/١٠.
([cxxxii])الميزان في تفسير القرآن: ج ٣٩٢/٢٠.
([cxxxiii])سورة التكوير: الآية ٧
([cxxxiv])لم أجده في كتب الحديث لكني وجدته في الجامع لأحكام القرآن: ج٢٣١/١٩.
([cxxxv])الجامع لأحكام القرآن: ج٢٣١/١٩-٢٣٢.
([cxxxvi])مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٢٧٧/١٠.
([cxxxvii])سورة الفجر: الآية ٢٧
([cxxxviii])سورة الرعد: الآية ٢٨
([cxxxix])الجامع الأحكام القرآن: ج٥٧/٢٠.
([cxl])مجمع البيان في تفسير القرآن: ج ٣٥٥/١٠.
([cxli])الميزان في تفسير القرآن: ج٥٤١/٢٠.

المصادر

القرآن الكريم.

١. أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: عصام بن عبد الحسـ الحميدان، دار الإصلاح الدمام، ط٢ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
٢. تاج العروس من جواهر القاموس محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، مجموعة من المحقيقين دار الهداية، الكوت، د.ت.
٣. تاريخ نزول القرآن، محمد رأفت سعيد، دار الوفاء، ط١، مصر، ١٤٢٢، ه/ ٢٠٠٢م .
٤. تفسير القرآن العظيم، أبو الغداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسن شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
٥. تفسير شبر، السيد عبد الله شبر (ت ١٤٢٢هـ)، راجعه الدكتور حامد حنفي داود، تأكيد السيد مرتضى الرضوي ،ط٣، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م.
٦. تفسير مقاتل أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت ط١، ١٤٢٣هـ.

٧. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه/٢٠٠١ م.
٨. الجامع الأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي، (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: شمس الدين القرطبي، أحمد البردوني ابراهيم ،اطفيش دار الكتب المصرية، بيروت، القاهرة، ط٢،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤ م.
٩. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن. غالب الأملي أبو جعفر الطبري، (ت٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
١٠. رسائل الكندي الفلسفية، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت ٨٧٣هـ)، تحقيق: محمد عبد الهادي مصر، دار الفكر العربي، ١٣٧٢هـ/ ١٣٦٩ هـ.
١١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت٣٩٣هـ)،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤،١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.
١٢. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. ابراءالسامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
١٣. عيون الأبناء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي أبو العباس ابن أبي أصبيعة (ت٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا،دار مكتبة الحياة، مصر، د.ت.
١٤. غرائب القرآن ورغائب ،الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، (ت٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميران دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
١٥. القاموس المحيط، محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أيادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
١٦. الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بـ أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ ه)ـ ، دار الكتاب العربي، بيروت، طـ١، ١٤٠٧هـ.
١٧. لسان العرب محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظ الأنصاري الرويفعي الأفريقي، (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت -١٤١٤ هـ.
١٨. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، (ت٢٠٩ه)ـ تحقيق محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ، ١٣٨١هـ .
١٩. مجمع البيان في تفسير القرآن فضل بن حسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) تحقيق: أبو الحسن الشعراني دار ،المرتضى، بيروت، ط١، ١٣٧٩ هـ.
٢٠. المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٢١. المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
٢٢. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
٢٣. معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء،(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد بن عبد الله يوسف النجاتي ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، ط١،د.ت.
٢٤. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد سعيد اللحام رجحت على صيغة محمد فؤاد بد الباقي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط١٤٣١،٨هـ / ٢٠١٠ م.
٢٥. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٢٦. مفردات ألفاظ القرآن أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان دار القلم الدار الشامية دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٢٧. من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وأداب العشرة، أحمد كاظم البهادلي، دار الكتب الوثائق، ١٩٩٤م.
٢٨. الموسوعة الفلسفة المختصرة جوناثان رى ،آرمسون، تحقيق: زكي نجيب محمود الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ط٣، ٢٠١٣م.
٢٩. الميزان في تفسير القرآن السيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.
٣٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الرازي محمود محمد الطناجي المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.